للحمل على الاقرار بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا
على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في الاعادة لما فيه من مخالفة
العادة ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدثه
وهو ما يخطر بباله من تقلبات احواله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اي ونحن اعلم بحاله لمن يكون اقرب اليه من حبل الوريد وهو تجوز تقرب
الذات لقرب العلم من الصفات وحبل الوريد مثل في القرب الشديد
كما قيل والموت ادنى من الوريد والحبل العرق واضافته للبيان اي
والوريد عرقان مكتنفان بصفحتي العنق وسمي وريدا لان الروح الطبيعي
ترده قال الشيخ الرباني علاء الدولة السمناني في موارد الشوارد لفرط
قربه لك الاتراه ولغاية بعدك عنه ترى شيأ سواه وهذا تمام لمن يطلب
معرفة مولاه ولا يصح الطلب الا لمن خالف هواه وقال الواسطي اي نحن
اولى به واحق بامره لانا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم
ولغتنا فيه من رؤوحنا فالاقرب اليه من مواعلم منه لنفسه وقال الاستاذ
اي ونعلم ما توسوس به نفسه من شهوات تطالب استيفاؤها وتصنع مع
الخلق او سوء الخلق او احتقاد حقد وحسد ونحوها من افات النفس وبلاياها
توسوس بذلك تشوش قلبه عليه وتضيع وقته لديه وجعل الوريد اقرب
اجزاء نفسه اليه والمراد منه العلم بهم والقدرة عليهم وانه يسمع قولهم
ولا يشكل عليه شئ من امرهم وفي هذه الآية هيبة وفزع وخوف لعزهم
وروح وانس وسكون قلب لقوم اذ يتلقى المتلقيان اي يتلقى الحفيظان
ما يعمله وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظ ملكين فانه اعلم منهما ومطلع
على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهي ما فيه من تشديد ضبط العبد
عما لمعصية وتاكيد في اعتبار الطاعة عن اليمين وعن اليمين قعيد
اي قاعدان او مقاعدان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
اي ملك يرقب عمله عتيد حاضر معد له ولعله يكتب ما فيه ثواب او عقاب
فعن ابن عباس يكتب عليه الخير والشر رواه البخاري وقيل يكتبان كل
شئ حتى انينه في مرضه ويؤيد الاول حديث كاتب الحسنات امين على
كاتب السيآت فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين واذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او
يستغفر وافاد الاستاد انه سبحانه خوفهم بشهود الملائكة وحضور
الحفظ وكتابتهم عليهم اعمالهم وهما قعيد كل احد ويقال اذا كان قاعدا
عن يمينه يكتب خيراته وواحد عن يساره يكتب سيآته واذا قام فواحد
عند راسه وواحد عند قدمه واذا كان ماشيا فواحد قدام بين يديه
وآخر خلفه ويقال هما اثنان بالليل لكل واحد واثنان بالنهار ويقال
بل الذي يكتب الحسنات كل يوم يكون آخر والذي يكتب الزلات كل يوم هو الذي
كان بالامس ليكتب غدا شهود الطاعات ويقال بل الذي يكتب المعصية
كل يوم اثنان اخران وكل ليلة اثنان اخران ليقلا يعلم من مساويك الا
القليل منهم فيكون علم المعاصي مستقرا منهم وجاءت سكرة الموت بالحق
اي قد شاهدت ما هي مقدمة للموعد الصدق فان من مات فقد قامت
قيامته وظهرت له اعادته ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد اي تميل عنه
وتتعرض عنه والخطاب للانسان المتقدم في البيان وافاد الاستاد انه
اذا اشرقت النفس على الخروج من الدنيا فاحوالهم تختلف فمنهم من
يزداد في ذلك الوقت خوفه ولا يتبين الا عند ذهاب الروح حاله
ومنهم من يكاشف قبل خروجه فيسكن روعه ويحفظ عليه عقله ويتم
له حضوره فيسلم الروح على مهل من غير استكراه ومنهم من قال بعضهم
في معناه شعر

• اما ان مت فالهوى حشو قلبي • وبدا الهوى يموت الكرام •